

61-الرد على الزنادقة والقائلين بوحدة الوجود للعلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي | مشروع كبار العلماء

عبدالرحمن السعدي

المكتبة الصوتية للعلامة الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه أجمعين. قال العلامة عبدالرحمن ابن ناصر السعدي رحمه الله تعالى في مقاله الرد على الزنادقة والقائلين بوحدة الوجود. مقال - 00:00:01

في مجلة المنار المصرية. بسم الله الرحمن الرحيم. من عنيزة إلى القاهرة مصر في رجب مات ست واربعين وثلاثمائة والف ابعث جزيل التحيات ووافر السلام والتشكرات لحضرت الشیخ الفاضل السيد محمد رشید رضا المحترم. حرسه الله تعالى من جميع الشرور. ووفقاً وسده في كل حالاته أمين. أما بعد - 00:00:31

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. فالداعي لذلك ما اقتضاه الحب ودفعه الود المبني على ما لكم من المآثر طيبة التي تستحقون بها الشكر من جميع المسلمين. التي من اعظمها تصديكم في مناركم الأغر. لنصر الاسلام - 00:01:01

ال المسلمين ودفع باطل الجاهلين والمعاندين. رفع الله قدركم وأعلى مقامكم. وزادكم من العلم والایمان ما تستوجبون خيراً خير الدنيا والآخرة وانعم عليكم بنعمه الظاهرة والباطنة. ثم اننا نقترح على جنابكم ان تجعلوا في مناركم المنير - 00:01:21 واسعاً لامر نراه اهم البحوث التي عليها تعولون. وانفعها لشدة الحاجة. بل دعاء الضرورة اليه. الا وهو ما وقع فيه كثير من فضلاء المصريين. وراجع عليهم من اصول الملاحدة والزنادقة من اهل وحدة الوجود والفلسفه. بسبب رواج - 00:01:41

كثير من الكتب المتضمنة لهذه الامور. ومن يحسنون بهم الظن ككتب ابن سينا وابن رشد وابن عربي ورسائل اخوان الصفا بل وبعض الكتب التي تنسب للفغالي. وما اشبهها من الكتب المشتملة على الكفر برب العالمين. والكفر - 00:02:01

برسله وكتبه واليوم الآخر. وانكار ما علم بالضرورة من دين الاسلام. فبعض هذه الاصول انتشرت في كثير من الصحف النصرية بل رأيت تفسيراً طبع اخيراً منسوباً للطنطاوي قد ذكر في مواضع كثيرة من تفسير سورة البقرة شيئاً من ذلك - 00:02:21

كلامه على اختلاف ادم وعلى قصة البقرة والطيور ونحوها. بكلام ذكر فيه من اصول وحدة الوجود واصول الفلسفه النية على ان الشرائع انما هي تخبيقات وضرب امثال لا حقيقة لها. وانه يمكن لاحاد الخلق ما يحصل للانبياء. ما - 00:02:41

يجزم المؤمن البصير انه مناقض لدين الاسلام. وتکذیب لله ورسوله صلی الله عليه وسلم. وذهب الى معان يعلم بالضرورة ان الله عز وجل ما ارادها وان الله بريء منها ورسوله. ثم مع ذلك يبحث الناس والمسلمين على تعلمها وفهمها - 00:03:01

ويلومهم على اهمالها وينسب ما حصل للمسلمين من الوهن والضعف بسبب اهمال علمها وعملها. ويح من قال ذلك لقد علم كل من عرف الحقائق ان هذه العلوم هي التي اوهنت قوى المسلمين وسلطت عليهم الاعداء - 00:03:21

اضعفتهم لزنادقة الفرنج وملائحة الفلسفه. وكذلك يبحث كثير منهم في الملائكة والجن والشياطين. ويتأولون ما في في الكتاب والسنة من ذلك بتاویلات تشبه تاویلات القرامطة الذين يتأولون العقائد والشرائع فيزعمون ان الملائكة هي القوة - 00:03:41

الخيرية التي في الانسان فعبر عنها الشرع بالملائكة. كما ان الشياطين هي القوى الشريرة التي في الانسان فعبر عنها الشرع بذلك ولا يخفى ان هذا تکذیب لله ولرسله عليهم الصلاة والسلام اجمعين. ويتأولون قصة ادم عليه الصلاة والسلام - 00:04:01

وابراهيم عليه الصلاة والسلام بتاویل حاصله انما ذكر الله عز وجل في كتابه عن ادم وابراهيم ونحوهما لا حقيقة قتله وانما قصد به

ضرب الامثال. وقد ذكر لي بعض اصحابي ان مناركم فيه شيء من ذلك. والى الان ما تيسر - [00:04:21](#)
مطاعته ولكن الظن بكم انكم ما تبحثون عن مثل هذه الامور الا على وجه الرد لها والابطال. كما هي عادتكم في رد ما هو دون بكثير
وهذه الامور يكفي في ردها في حق المسلم المصدق للقرآن والرسول صلى الله عليه وسلم مجرد تصوّرها. فانه - [00:04:41](#)
اذا تصوّرها كما هي يجزم ببطلانها ومناقضتها للشرع. وانه لا يجتمع التصديق بالقرآن وتصديقها ابداً. وان كان غير كمصدق للقرآن ولا
للرسول صلى الله عليه وسلم صار الكلام معه كالكلام مع سائر الكفار في اصل الرسالة واحقية القرآن - [00:05:01](#)
وقد ثبت عندنا ان زنادقة الفلسفه والملحدين يتّأولون جميع الدين الاسلامي التوحيد والرسالة والمعاد والامر والنهي بتاویل يرجع
الى ان القرآن والسنة كلها تخيلات وتمويهات لا حقيقة لها بالكلية. ويجلسون على الناس - [00:05:21](#)
بذلك ويستترون بالاسلام وهم ابعد الناس عنه. كما ثبت ايضاً عندنا انه يوجد من كان يؤمن بالله ورسوله واليوم الآخر ويعظم
الرسول صلى الله عليه وسلم. وينقاد لشرعه وينكر على هؤلاء الفلسفه ويکفرهم في اقوالهم. انه يدخل - [00:05:41](#)
عليه شيء من هذه التأویلات من غير قصد ولا شعور. لعدم علمه بما تؤول اليه. ولرسوخ كثير من اصول الفلسفه في قلبه ولتقلید من
يعظمه. وخوضوا ايضاً ومراجعة لزنادقة علماء الفرنج. الذين يتهكمون بمن لم يوافقهم على كثير - [00:06:01](#)
من اصولهم ويختلفون من نسبتهم للبلاد وانكار ما علم محسوساً بسبب هذه الاشياء وغيرها قال عليهم ما دخل فالامل قد تعلق
بامثالكم لتحقيق هذه الامور وابطالها. فانها فشت وانتشرت وعمت المصيبة بها الفضل - [00:06:21](#)
ولا فضلاً عندهم. ولكن لن تخلو الارض من قائم لله عز وجل بحجة يهتدى بها الضالون. وتقوم به الحجة المعاندين وقد ذكرت
حضرتكم هذه الاشياء على وجه التنبية والاشارة. لأن مثلكم يتتبّع بادنى تنبئه. ولعلكم تجعلون - [00:06:41](#)
اهم المهمات عندكم لأن فيه الخطر العظيم على المسلمين. واذا لم يرى الناس لكم فيه كلاماً كثيراً وتحقيقاً تاماً فمن الذي يعلق به
الامل من علماء الامصار؟ والرجاء بالله ان يوفقاً وياكم لما يحبه ويرضاه. ويجعلنا وياكم من - [00:07:01](#)
هادينا المهتدين انه جواد كريم. وصلى الله على محمد وسلم. محكم الداعي عبد الرحمن بن ناصر ردد المنار انا لا نألوا جهداً في الرد
على كل ما نطلع عليه من البدع المخالفة لكتاب الله والصحيح من سنة - [00:07:21](#)
رسوله صلى الله عليه وسلم. وفي الدعوة اليهما على الوجه الذي كان عليه جمهور السلف الصالح. وفي الرد على خصومهما كما يرى
في مقالة الاسلام من هذا الجزء والذي نعلم ان بدعة وحدة الوجود وفلسفه اليونان في الالهيات والرسالة التي فتن الناس بها - [00:07:41](#)
وغيرهم في عصرهم قد نسخت وزالت في هذا العصر. فلم يبق لها دعاة. وان كان لها اتباع قليلون. وتفسير شيخ طنطاوي جوهري لم
نطلع عليه وانما رأينا جزءاً واحداً منه عند احد اصدقائنا. فتصفحت قليلاً منه في بضع دقائق - [00:08:01](#)
ورأيت ان همه منه حث المسلمين على علوم الكون. وشرح الكثير من مسائلها بمناسبة الآيات التي ترشد الناس الى اياته تعالى في
خلقه ونعمته على عباده. كما جرى عليه في كتب اخرى له. وما نعرفه الا مسلماً يغار على الاسلام. ويحب ان يجمع - [00:08:21](#)
بين الاهتمام به والانتفاع بعلوم الكون. التي تتوقف عليها قوة الدول وثروة الامم في هذا العصر. ونحن قد سبقنا بالدعوة الى هذا
وبيناه بالدلائل في مواضع كثيرة من تفسيرنا ومن المنار. وان كنا اشرنا الى الانتقاد على خطة الاستاذ المذكورة - [00:08:41](#)
في تفسيره فيما بيناه من اساليب المفسرين في فاتحة الجزء الاول من تفسيرنا. ولعلنا نتحرى عند سنوح الفرصة الاطلاع على
تفسيره ومراجعة ما كتبه في الآيات التي ذكرتموها. ويجب عليكم ان تفرقوا بين علوم الكون التي ندعوا اليها. وبين - [00:09:01](#)
الفلسفه قديمها وحديثها. فالفلسفه اراء ونظريات فكرية. وعلوم الكون عبارة عن العلم بما اودع الله تعالى في خلقه من المنافع كمنافع
الماء وبخاره والهواء وما تركبا منه ومنافع الكهرباء التي منها التليجراف - [00:09:21](#)
تيليفون وغیرهما. فجميع الصناعات العجيبة والالات الحربية من بريئة وبحرية وهوائية. وجميع العقاقير الطبية مأخوذة من هذه
العلوم. فهي حقائق قطعية ثابتة بالحس. فمن يزعم انها تختلف ما بعث به الله رسلاً عليهم - [00:09:41](#)
الصلوة والسلام فقد طعن في دين الله وصد العلماء بها عنه. لانهم لا يستطيعون ان يكذبوا حواسهم. واما كفر من يكفرون في هذا

العصر فاكثره من تأثير فلسفة الافرنج المخالفه لفلسفة اليونانيين ومن جرى على طريقتهم كالعرب - [00:10:01](#)
وان خالفهم في بعض النظريات كابن سينا وابن رشد وغيرهما. والرد على هؤلاء بما يرجى ان ينفعهم او يقي كثيرا من الناظرين في
فلسفة العصر من اضلالهم يتوقف احيانا على تأويل بعض الایات والاحاديث تأويلا ينطبق على مدلولات اللغة في مفرده - [00:10:21](#)
واساليبها. ويتفق مع العلم والعقل. ولعلم اخونا صاحب هذه الرسالة ان الملاحدة والمعطلين في مصر وامثالها قد يصرحون بکفرهم
ولا يخشون عقابا ولا اهانة فيهم. لا يحتاجون الى التستر بالاسلام كزناقة الباطنية المتقدمين - [00:10:41](#)
ما يلقونه من النقد اذا صرحو بکفرهم في الكتب او الجرائد ان يرد عليهم بعض المسلمين بالكتابة والناس احرار فيها اذا ادعى
بعضهم مع نشر الكفر انه مؤمن وجد من ينصره ويقول ان ما كتبه لا ينافي الايمان ولا يصادم الاسلام. ولم يصرح احد من -
[00:11:01](#)

المصريين في هذا العهد بالطعن في الاسلام وتکذيب القرآن. بمثل ما صرخ به الدكتور طه حسين المشتغل بالجامعة المصرية تدریسا
وتتألیفا ولم يلق احد من التکفير والتجمیل والطعن على ذلك مثل ما لقي. من الكتاب والمؤلفین من علماء الدين وعلماء الدنيا. حتى
اقترح - [00:11:21](#)

بعض اعضاء مجلس النواب عزله من الجامعة. فلم تعزله الحكومة لأن انصاره فيها كانوا اقوى من خصومه. وكان منهم عدلي باشا
رئيس الوزارة وثروة باشا وزیر الخارجیة. الذي طرز الدكتور طرة كتاب الطعن باسمه. وعلى باشا الشمشی وزیر المعارف - [00:11:41](#)
واحمد لطفي بك السيد مدير الجامعة. وقد بینا في فاتحة تفسیرنا وفي مواضع اخری منه مسألة التأویل ذكرنا اننا نلم بتأویل بعض
الایات. لاجل الدفاع عن القرآن ورد بعض الشبهات التي يريدها الفلسفه او غيرهم عليها - [00:12:01](#)

حتى لا يكون لهم حجة مقبولة عليها. مع تصريحنا بان اعتقادنا الذي ندعو اليه. ونرجو ان نموت كما نحيا عليه واتباع مذهب السلف
في كل ما يتعلق بعالم الغیب من الايمان بالله وصفاته وملائكته وجنته وناره. والتأویل قد - [00:12:21](#)
قد يكون المنقد الوحید لبعض الناس من الكفر وتکذيب القرآن. اذ من المعلوم ان الموقن بصدق القرآن لا يخرج من الملة بفهم بعض
ایاته فهم مخالف لفهم غيره. اذا لم يكن في فهمه هذا جحد لشيء مجمع عليه معلوم من الدين بالضرورة. ونرجوا ان يقرأ - [00:12:41](#)
اخونا صاحب هذه الرسالة الجزء الاول من تفسیر المنار. المشتمل على هذا البحث ويكتب اليها بما يراه فيه ابني كنت منذ سنين
كثيرة اتمنى لو يطلع بعض علماء نجد على المنار ويفتح بيدي وبينهم البحث والمناقشة - [00:13:01](#)

الدينية فيما يرونها منتقدا ينجلی وجه الصواب فيها. وقد كنت كتبت الى امامهم بذلك. وانني سارسل اليه عشر نسخ من كل جزء
ليوزعها على اشهرهم. وفعلت ذلك عدة سنين. ولكن لم يأتني منه جواب ثم ترجم عندي - [00:13:21](#)
في ان تلك النسخ كانت تختزل من البريد البريطاني في سني الحرب وما بعدها - [00:13:41](#)